القرويين (*النشر*، 2 : 292).

وهكذا شدت الرحال إلى زاوية تامْجُتْ، من الحواضر والبوادي بسبب ما عرف عنها، وخاصة في ميدان إطعام الطعام للوارد والصادر كما يتضح من هذه الفقرة : "وربما أطعم في الليلة الواحدة سبعة عشر ألفا" (*الإعلام*، 9 : 210). بل إن الشيخ علي بن عبد الرحمن كان قد خص اليتامى والأرامل بنزل خاص بهم، وأجرى النفقات على الطلبة المنقطعين بزاويته (*إلتقاط الدرر*، 219). وهذا يدل على تعدد مريديها وأتباعها، كما يشير إلى ذلك صاحب *الإعلام*. فقد ذكر أن عدد تلاميذها قد نيف عن ثمانين ألفا (*الاعلام*، 9 : 215). فصارت تامْجُتْ قبلة يؤمها عامة الناس من أجل التلمذة والتلقين، ويقصدها المتصوفة للاستزادة من المدد الصوفي. تشير بعض المصادر إلى أن كثيراً من أعلام التصوف قد زاروا تامْجُتْ، من بينهم الحسن اليوسي، وعلي المراكشي، وأخذ عن شيخها آخرون، أمثال محمد بن محمد العكاري، وأخوه الحسن، وأحمد بن يعقوب الولالي، وسعيد الحنصالي (*الاعلام*، 9 : 213 ؛ Reconnaissance, 62). ومن المدفونين بها محمد بن أحمد المغزازي، ويعقوب التواتي وعلي الملقب بالجب، لعل هؤلاء كانوا من بين المنقطعين بتلك الزاوية (*الإعلام*، 9 : 214).

وبالرغم من أننا لا نعرف شيئا عن مواردها، فإنه من خلال تعدد الوافدين إليها، وعدد تلاميذها (ثمانون ألفا) يمكن القول بأن زاوية تامْجُتْ قد عرفت بسطة في الرزق نتيجة "الفتوحات" والهبات والهدايا التي كانت تحمل إليها من قبل أتباعها ؛ وإلا كيف يتأتى لها أن تنفق على اليتامى والأرامل، وتطعم الأعداد الهائلة من الزوار والمنقطعين ؟ (*الإعلام*، 9 : 210.215).

لذلك كله طارت شهرة تامْجُتْ، فمدحها الشعراء وتغنوا بها، وقد ذكر صاحب الإعلام بعضهم كمحمد العكاري ومحمد بن عبد الله الدادسي وأحمد الحلبي. ومما أنشد فيها قصيدة مطلعها :

عَرِّجْ بِتَادلَةِ الهِضَابِ الوُرَّدِ   وأَنِخْ مَطَايَا العَزْمِ عند القَدْقَدِ

(*الإعلام*، 9 : 215)

إلا أن هذه الشهرة سرعان ما أثارت شكوك المخزن فقام المولى الرشيد بإخلائها، وشتت مريديها عدة مرات، كما حاول اعتقال شيخها علي بن عبد الرحمن. لكن لم يمنع - حسب الافراني - (*الصفوة*، 184) من إعادة بنائها، بل إنها قد استقطبت مزيداً من المريدين والأتباع.

ويذهب الزبادي - وهو من بين تلاميذها - إلى أن زاوية تامْجُتْ، قد دمرت تماماً، وأن مؤسسها قد اعتقل من قبل السلطان بضعة أيام (*دوحة البستان*، 213). ومهما يكن من أمر فإن المصادر تجمع على أن شيخ تامْجُتْ قد امتحن من قبل سلطان الوقت بسبب ما رأى من اجتماع الناس عليه (*الصفوة*، 184). لذلك ليس من المستبعد أن تتعرض زاويته للنهب أو التخريب، كما كان ذلك شأن زاويتي الدلاء وتازروالت.

وما تزال تامْجُتْ تستهوي أفئدة الزوار إلى اليوم، وينعقد بها موسم سنوي في فصل الصيف، تقصده بعض فرق قبيلة أيت سْري، وغيرها من القبائل المجاورة.

أ. الولالي، *مباحث الانوار*...، تح. بوعصاب، 1987 ؛ م. الافراني، *صفوة*، ط. حجرية ؛ التاسافتي، *رحلة الوافد*، تح. علي صدقي، 1992 ؛ م. المكي الناصري، *الدرر المرصعة*، تح. محمد الحبيب نوحي، 1988 ؛ الزبادي، *دوحة البستان*... مخطوط خ. ع. 390 د ؛ القادري، *نشر*، 1982 ؛ ع. ابن إبراهيم، الإعلام... المطبعة الملكية، 1980 ؛ م. حجي، *الزاوية الدلائية*، 1964 ؛ *التحري الميداني*.

De La Chapelle, *Le Sultan My Ismaïl...*, *A.M.*. 1927 ; G. Drague, *Esquisse...*, Paris, 1951 ; M. Morsy, *Les Ahansal...*, La Haye 1972.

أحمد عمالك

تامدة ← **الجديدة** (إقليم.)

تامدة، مكان ونهر ومدينة مندثرة. فالمكان يقع بين وادي المخازن ووادي وَارُورْ بقبيلة الخلط الهبطية (إقليم العرائش)، وبه جرت المعركة التي كانت تعرف عند معاصريها باسم معركة تامدة، حسب ما جاء في بعض الوثائق القديمة. ويؤكده الحسن ابن ريسون في كتاب *فتح التأييد في مناقب الجد وأخيه والوالد* في *كناشته* التي لم تنشر بعد، كما يؤكده المؤرخ الإسباني خوان دي سيلفا (Juan de Silva) الذي شارك في المعركة في كتابه عنها حيث قال إن اسم المكان الذي جرت به هو "تاميدا" (Tamida). وكلمة تامدة معناها في اللهجة الأمازيغية المستنقع.

وأما نهر تامدة فيوجد منبعه بجبل توسيفت بقبيلة بني يطفت (إقليم الحسيمة) وتصب مياهه بالبحر المتوسط قبالة جزيرة بادس، ولذلك يعرف أيضاً باسم وادي بادس.

وتامدة أيضاً هو الاسم الذي كان يعرف به وادي مرتين في القديم عند سكان الناحية، كما يشهد بذلك الجغرافيون اللاتينيون القدماء حيث سموه بوادي Tamuda وTamuada وThamouda وهو نفس الاسم الذي أطلقه الرومان على المدينة التي أسسوها على ضفة النهر المذكور وتوجد أنقاضها حالياً بالمكان المعروف بالصويار.

الحسن ابن ريسون، *فتح التأييد في مناقب الجد وأخيه والوالد*، تطوان (د. ت) ص. 98 ؛ *كناشة*، مخطوط ؛ م. ابن عزوز حكيم. *مساهمة رباط تازروت في معركة وادي المخازن*، الرباط، 1989.

Plinio el Viejo, *Naturae historicarum*, Leypzig, 1906, V, 18 ; Pomponius Mela, *De Situs orbis*, Leypzig 1880, I, 20 - 24 ; Ptolomeo, *Geographike Uphegenesis*, Paris, 1901, V, 1.

محمد ابن عزوز حكيم

التامدرتي، الحسن بن مبارك ← **الواسلامي**

تامدغارت، مركز استراتيجي شهير في حرب الريف، يقع في بني توزين على بعد كيلومترات يسيرة من ميضار وحوالي 80 كلم غرب مدينة الناظور. دارت فيه معركة حامية بين قوات عبد الكريم الخطابي وجيش الاحتلال